

# فلسطين.. من قضية إلى دولة

## الفش الذي يحق القدرات

قاسم عبدالله التويع

■ تاريخ الغش في مدارسنا بدأ منذ بدأت هبة التعليم تتلاشى، وبعدها تلاشت قيمة الشهادة .. وعلى إثر ذلك أصبح الغش في مدارسنا طريقاً مشرعاً بلا تشريع في الحصول على الشهادة، بصرف النظر عن استحقات هذا الغشاش أو ذاك ..

■ ومن العوامل التي روجت لظاهرة الغش الآتي :  
1- تدني هبة وقيمة التعليم .. حيث تقارب مفهوم تهريب السلاح من مفهوم التعليم، فالهروب للسلاح يعتبر ذلك مصدراً من مصادر رزقه، والطالب الغشاش يعتبر الغش ضماناً لرزقه ..

2- ضمور الدور الخلاق للمعلم حتى أشبع عن بعضهم أنهم يتواطؤون مع الغشاشين، وهذا ما لا يطبق تروبي سماعه ..

3- هناك قصور في الجانب التشريعي .. وفي ما نذكره في سالف الأيام أن الغشاش في الامتحان يتعرض للحرمان من المادة وطرده من القاعة والغاء حصيلة إجابته من الدرجات، وكان يتم ذلك دون أن يعرف الجميع أن هناك تشريعاً، تكون هذه الإجراءات تنفيذاً له ..

4- الإدارة المدرسية غرست في نفوس الطلاب الميل إلى الغش من خلال تحسين نسبة النجاح للمدرسة وما لف لفها ..

5- عقد الامتحانات تحت ما يسمى باللجان الخاصة، وتاريخ هذه اللجان وخصوصيتها معروف لدى جميع التربويين، خاصة إذا كان المشمولون في هذه اللجان ممن لديهم مراقبون أو لآياتهم ..

6- انعكاس هرم اعتناء الأباء بإبنائهم .. حيث يبدأ انقطاع الأباء عن المدرسة طوال العام وتواجدهم في موسم الامتحانات ليصنعوا أسواقاً من المهازل والشاكل حول مراكز الامتحانات، ويصل الأمر بهم إلى فعل ما يفعله المهزورون أثناء فتر الأوقات، في الوقت الذي يزرور كل ولي أمر (المقوت) مرة ولا يزرور المدرسة إلا مطالباً بنجاح ابنه أو مترصباً برئيس مركز امتحاني ..

7- المكابرة الحادة بين الإدارة المدرسية وبعض المدرسين، سواء كانت نقابية أو شخصية أو حزبية، فيجسد هذا الطرف أو ذاك لنفسه الحق في دعم هذا الطالب أو ذاك من خلال الغش ..

8- يبقى الطالب صاحب المصلحة حريصاً على اجتماع تلك العوامل لتكون بدائل أمامه ليحقق نجاحاً من أي منها ..

■ يمكننا هنا الاعتماد في الإجابة عن هذا السؤال على مضامين ونتائج اللقاء التشاوري التاسع .. حيث نالت ظاهرة الغش الاهتمام المطلوب من قبل القيادة التربوية، مورراً بالقيادات التربوية في الميدان والخبراء والمستشارين، ونالت من التحليل لنشأتها وتطورها ومن يقف وراء تحويلها إلى حق مشروع ضارياً بالضوابط التربوية والتشريعات التربوية عرض الحائط، متفتناً في ابتداء أساليب الغش، مسخراً لذلك كل طاقاتهم ..

■ ومن باب الشعور بالأسؤولية فقد أكد الأخ وزير التربية والتعليم أ. د. عبدالسلام محمد الجوفي، أن الامتحان امتحان للجميع، في إشارة إلى أن وزارة التربية والتعليم تعتبر أول المسؤولين وليست آخرهم ..  
■ تقول ذلك ونحن نذكر ضحايا الامتحانات من رجال الأمن أو الملاحظين الذين أبلوا بلاءً حسناً في الحفاظ على سير عملية الامتحانات في أجواء تربوية .. والاستنتاج الذي لا يخفى نفسه أنه من أقرب الغريب أن يكون هناك حديث عن الاعتداء في قاعة امتحان فيها جميع أبناء الشعب لولا أن عوامل متداخلة جعلت من هذا الداء الوبيل مرضاً فتاكاً استشرى في أذهان الطلاب وساهم كثيراً في هزيمة الثقة بأنفسهم، وبصورة غير مباشرة، عطل قدراتهم العقلية، بحيث لم يعد النجاح معترفاً بالجد والاجتهاد عند نسبة كبيرة من طلابنا، بحيث يمكن القول أن هؤلاء الطلاب لو تفننوا في مذاكرة المنهج كما تفننوا في أساليب الغش لنجحوا دون عناء، ولو زار الأباء المدرسة زيارة لطيفة كما يزورون (المقوت) لتخلص أبناؤهم من هذا السرطان الذي لا يعي أضراره إلا الحريصون على مستقبل الأبناء وهم موجودون في قاعة الامتحان وفي الطبيعة السرية وفي قيادة الوزارة ..

■ وعلى الرغم من حجم هذه المشكلة وتداخل عواملها، إلا أن كل تروبي، سواء كان قيادياً أو في الميدان، مسؤول مسؤولية مباشرة ولا يرضى بظاهرة الغش وتقليدها بصورة تزداد بافلاس علمي لدى أبنائنا الطلاب ونحن نعدم عناية علمية وثقافية لمستقبل البلاد ونهضتها .. وارى أن يتحمل التربويون ورجال الأمن والمجتمع والمجالس المحلية مسؤولية العمل على إنجاز الامتحانات، ولن تكلف الجميع كثيراً .. إذ أنهم لو بذلوا (70%) من الجهد الذي يبذل في مواسم منجزاتنا الديمقراطية لعقدت الامتحانات في أجواء تربوية تضمن من خلالها عدالة النتائج وفقاً لجهود أبنائنا الطلاب، وأن نجاح سير الامتحانات بصورتها الصحيحة والسليمة يعد مغفرة للتربية والتعليم وكل الجهات المعنية ..

■ ،، أبناء جبيلي من الفلسطينيين، جيل النكبة، الذين فتحوا عيونهم على ضياع الوطن وانهيار الكيان والشطب من الجغرافيا والتشرد من الأرض، ظلوا على خصومة حادة مع النظامين الدوليين السابقين، نظام التقاسم الاستعماري قبل الحرب العالمية الثانية، الذي قرر اقتطاع فلسطين وتقديمها هدية للحركة الصهيونية، ونظام القطبية الثنائية، الذي تتساقط آخر ظلاله هذه الأيام، والذي قرر أن تظل فلسطين في كينونة القضية ولا تتحول إلى كينونة الدولة، لأن تجاذبات القطبية الثنائية لم يكن يناسبها ذلك .. فهل حان الوقت لما تبقى من أبناء جبيلي من الفلسطينيين، أن يروا دولة فلسطينية قبل أن يغمضوا أعينهم على المشهد الأخير؟؟

■ أظرح هذا السؤال : وأنا أسمع الرئيس الأمريكي «جورج دبليو بوش» يقول في بيان غاية في الأهمية لقيه في قمة شرم الشيخ، يقول فيه كلاماً لم يقل من قبل : «إن العالم يحتاج إلى دولة فلسطينية» .. وهذا كلام في غاية الدقة، ويعنيه أصحابه بكل معنى الكلمة، واعتقد أن مصلحتهم الحيوية هي تنفيذهم مهما كلفهم ذلك من جهود ومهما واجهتهم من عقبات عارضة أو رئيسية ..

■ هل الأمر يتعلق بضعوة ضمير؟

■ الجواب : لا ..

■ هل الأمر يتعلق بمضاعفة حجم النكبة العربي؟

■ الجواب : لا ..

■ هل الأمر يتعلق بضغط المقاطعة الفلسطينية؟

■ الجواب : لا ..

■ إن السبب الوحيد لهذا التحول ولسلسلة تحولات سوف نراها في منطقتنا وفي العالم بأسره، هو أن النظام الدولي الجديد، أحادي القطبية، الذي يرسم الآن بقوة خرائطه (الجيوستراتيجية) وهياكل تحالفاته الجديدة والعلاقات الدولية وما يناسبها من إطارات، هذا النظام الدولي الجديد، أحادي القطبية، لا يناسبه وجود القضايا الكبرى

العادلة الصالحة للاستخدام من الجميع والمباحة ونموذجها الأعلى الخارق هو القضية الفلسطينية ..

■ ولعل الجميع يتساءلون : لماذا، قسبل (05) عاماً، لم تقم الدولة الفلسطينية، رغم أن قيامها هو الشق الثاني من قرار التقسيم رقم (181)، الذي يعلن قيام دولة إسرائيل، ويرغم أن أرض تلك الدولة كانت في يد العرب أنفسهم

ولدة (20) عاماً، ولم تكن في يد الحركة الصهيونية أو إسرائيل؟؟

■ وعلى عكس ذلك تماماً، فإن الشعب الفلسطيني تحمل أنشع ضرورة من صور الظلم التاريخي المزدوج، فمن جهة أولى لم تقم دولته، ومن جهة



بقلم/إحبي رباح

ثانية أتهم، ظلماً وعدواناً وكذباً وزيفاً، بأنه هو الذي رفض قيام تلك الدولة!!!

■ فلماذا حدثت تلك الحالة العبثية المساوية واستمرت كل هذه العقود الماضية؟

■ فلماذا قرر اقتطاع فلسطين وتقديمها هدية للحركة الصهيونية، ونظام القطبية الثنائية، الذي تتساقط آخر ظلاله هذه الأيام، والذي قرر أن تظل فلسطين في كينونة القضية ولا تتحول إلى كينونة الدولة، لأن تجاذبات القطبية الثنائية لم يكن يناسبها ذلك .. فهل حان الوقت لما تبقى من أبناء جبيلي من الفلسطينيين، أن يروا دولة فلسطينية قبل أن يغمضوا أعينهم على المشهد الأخير؟؟

■ أظرح هذا السؤال : وأنا أسمع الرئيس الأمريكي «جورج دبليو بوش» يقول في بيان غاية في الأهمية لقيه في قمة شرم الشيخ، يقول فيه كلاماً لم يقل من قبل : «إن العالم يحتاج إلى دولة فلسطينية» .. وهذا كلام في غاية الدقة، ويعنيه أصحابه بكل معنى الكلمة، واعتقد أن مصلحتهم الحيوية هي تنفيذهم مهما كلفهم ذلك من جهود ومهما واجهتهم من عقبات عارضة أو رئيسية ..

■ هل الأمر يتعلق بضعوة ضمير؟

■ الجواب : لا ..

■ هل الأمر يتعلق بمضاعفة حجم النكبة العربي؟

■ الجواب : لا ..

■ هل الأمر يتعلق بضغط المقاطعة الفلسطينية؟

■ الجواب : لا ..

■ إن السبب الوحيد لهذا التحول ولسلسلة تحولات سوف نراها في منطقتنا وفي العالم بأسره، هو أن النظام الدولي الجديد، أحادي القطبية، الذي يرسم الآن بقوة خرائطه (الجيوستراتيجية) وهياكل تحالفاته الجديدة والعلاقات الدولية وما يناسبها من إطارات، هذا النظام الدولي الجديد، أحادي القطبية، لا يناسبه وجود القضايا الكبرى

العادلة الصالحة للاستخدام من الجميع والمباحة ونموذجها الأعلى الخارق هو القضية الفلسطينية ..

■ ولعل الجميع يتساءلون : لماذا، قسبل (05) عاماً، لم تقم الدولة الفلسطينية، رغم أن قيامها هو الشق الثاني من قرار التقسيم رقم (181)، الذي يعلن قيام دولة إسرائيل، ويرغم أن أرض تلك الدولة كانت في يد العرب أنفسهم

ولدة (20) عاماً، ولم تكن في يد الحركة الصهيونية أو إسرائيل؟؟

■ وعلى عكس ذلك تماماً، فإن الشعب الفلسطيني تحمل أنشع ضرورة من صور الظلم التاريخي المزدوج، فمن جهة أولى لم تقم دولته، ومن جهة

أو في الخفاء - حسب ما تسمح الظروف - مثلما كان الوضع في المراحل السابقة ..

■ هل معنى ذلك أن بيانات قمتي شرم الشيخ والعقبة الدقيق وعلى النحو التالي :

● أولاً : بدأت جولته في (سنان بطرسبورج) في أقصى الشمال الروسي، لكي يدشن مصالحة روسية - أمريكية بعد خلافات معلنة حول موضوع الحرب في العراق، كان قد سبقها قرار مجلس الأمن الدولي بدعم كل الدول دائمة العضوية وغير دائمة العضوية، بإعطاء العمل المبرمج في العراق كل الشرعية الدولية المطلوبة، ثم انتقل من (سان بطرسبورج) إلى (إيفيان) في فرنسا ليدشن المصالحة الأمريكية - الأوروبية، ومنها إلى (أرسو) في بولندا، التي كانت المقر الرئيسي لحلف وارسو المنهار، ثم جاء إلى شرم الشيخ والعقبة، ثم إلى الدوحة وقاعة السيليلة في قطر، ولم تكن هذه مواعيد ومحطات بالصدفة .. بل كانت الطريق الواضحة لتكريس النظام الدولي الجديد وإظهار أن نقاط المعارضة، التي ظهرت هنا وهناك في ما يتعلق بالحرب في العراق أو بتوسيع الاتحاد الأوروبي أو إعادة تموضع القسوت في منطقة الخليج العربي، لم تكن معارضة مؤثرة، وأن أصحاب تلك المعارضة تراجعوا عنها ربما لصالح أشكال جديدة وقرارات جديدة لتوازن القوى في النظام الدولي الجديد ..

● ثانياً : إن الرئيس «جورج دبليو بوش»، جدد، خلال هذه المحطات، الحلف الدولي ضد الإرهاب، الذي قيل أنه تعرض لاهتزازات نتيجة العمل في العراق، وهذا الحلف ضد الإرهاب أضيفت إليه تحديات جديدة، فقد تم الإعلان عن الحرب ضد الإرهاب مهما كانت أشكاله ومبرراته .. وفي سياق تجدد الحرب ضد الإرهاب تلاشت المسافات نهائياً بين الإرهاب الأعمى أو الأعمال العنيفة التي تمارسها حركات التحرر الوطني .. ويعود الفضل في هذا التوسع الأمريكي في تصديد هوية الإرهاب إلى الهجمات الإرهابية الأخيرة التي وقعت في الرياض والدار البيضاء .. فلقد بلغت تلك الهجمات من الوحشية العمياء إلى حد أنها لم تجد من يبررها سوى بقايا فلول ظلامية منقرضة ..

● ثالثاً : لقد كرست هذه الجولة، التي بلغت ذروتها في قمتي شرم الشيخ والعقبة، مبدأ الالتزام في تنفيذ ما يتفق عليه .. فالنظام الدولي الجديد لا يسمح بمواقفات مجانبية وقرارات مجانبية والإعلان عن شيء تم العمل ضده في العلن

أو في الخفاء - حسب ما تسمح الظروف - مثلما كان الوضع في المراحل السابقة ..

■ هناك أولاً : ثقافة الباس، التي أصبح لها ناطقين باسمها، ومؤسسات بتعيش الكثيرون من ورثتها، ولها ميراث عميق تستند إليه هو محصلة كل الهزائم العربية وكل انتصارات الوهم الأخرى .. وهؤلاء، جميعاً، سيحاولون أن يغلقوا الطريق بواسطة (الحجارة المقدسة)، لكن ذلك لن يعيق اندفاع الظواهر الحضرية إلى الأمام ..

■ وهناك ثانياً : هذا الاختلاط العبثي للوعي داخل إسرائيل نفسها، بين من حولوا الرافعات إلى نصوص مقدسة، وأولئك الذين جاءوا من أحرمة الفقر والمهانة في المدن الإسرائيلية، وهم اليوم يملكون المستوطنات والمسكن الفاخرة والأرض التي صادروها في أرض الضفة الغربية وعلى شاطئ بحر قطاع غزة .. وهؤلاء ومن على شاكلتهم سبق أن ذبحوا إسحاق رابين في وضوح النهار، في نهاية عام 1995م، وهم لن يتحركوا الأرض، التي تدر عليهم (البن والعسل)، بسهولة .. بل لابد من عراقيل، ولكنها عراقيل لن تعيش، لأن الزمن، برمته، قد تغير ..

■ وإذا كان الإسرائيليون، عموماً، يشعرون بحساسية فائقة تجاه ما تربيده الولايات المتحدة، وأن (اللوبي اليهودي) داخل الولايات المتحدة قرارات جديدة لتوازن القوى في النظام الدولي الجديد ..

■ وهذا المسألة بالتحديد، ستكون هي نقطة الاختبار الحاسمة التي تدعو الفصائل، بكل إخلاص، إلى أن تنجح فيها باتجاه المصلحة الوطنية وليس باتجاه الانتحار المجاني، لأنه مهما حدث، فإن زمن القضايا الكبرى المباحة أمام الجميع قد ولي إلى غير رجعة .. ومن ذا الذي يشك، ولو للحظة واحدة، في أن قيام دولة فلسطين الصغيرة أقدس ألف مرة من تسجيل فصل جديد مكرر من فصول الموت والحشران ..

● سفير دولة فلسطين لدى بلادنا - عبيد السلك الدبلوماسي بصنعاء

## مبارك المير

### نموذج من النقد الإيجابي...؟؟؟

ولأنه كل يظن انه مركز الكون المرضى وأصحاب العاهات يعتقدون ذلك ولأن الأذن بالظفرة والسليقة تحب ما يطربها بكلمات اللديح والثناء.. وبلا ليت الموضوع يكون شعراً سيكون الموضوع أفضل وأجمل وأروع وكل أحرف التفضيل يقابلها مديحا بمدح وكلمات بكلمات.. أدنى شخص في السلم الوظيفي والاجتماعي يحبذ أن يقال عنه أي شيء، فما بالك بالشخص المسؤول الذي يتوقع أن يجد أمثال هذا النقد الإيجابي الذي يفضل على ما عداه من أنواع النقد السلبي الحاقد والعايد بالله مثل أن تقول له بحاجة وعينك في عينه قيل أن أعترف على شخصكم الكريم كنت أقدركم وكنت للأسف الشديد غير مدرك لحجم إنجازاتكم القيمة التي هي مقارنة بمن سبقكم تعتبر لاشيء، وهذا عائد لجهاز علاقتكم العامة الذي لم يفعل دوره كما ينبغي ويجب أن يكون عليه الحال أسوة بما يحدث في الدول الراقية المتحضرة كندا وأستراليا والأرجنتين، حالياً لا أستطيع أن أخفي إعجابي الشديد بما تحققت ويتهدى لي إنني بدأت أحبك هكذا لله والعباد بالله مثل أن تقول له بحاجة يوم لاظلل إلا ظله فانت كواحد كادتر إداري من لا شيء (رغم انه الكل في الكل) وأنت قوي في قول الحق وقوي في الصراحة صحيح عن قرارك في هذه الوظيفة أكثر من عشرين ربيعين عاماً، ولكنك كنت محكوم بالبيروقراطية السلبية حتى استطعت أن تجتثها أخيراً بطريقة غاية في الحنكة والذكاء الطبيعي عن قرارك الحكيم بركن بعض قدامى الموظفين الكسالى وعلى رأسهم الفراشة الكسولة.. أقول ماذا أو ماذا أو ماذا، أنت كلك منجزات بما فيها عائلك وأسرتك الصغيرة وبنكك التي في الحضانة أعتقد أن هذا هو النقد الإيجابي الذي البعض يطالبنا أن نكتبه والأما هو أليس كذلك؟؟؟؟؟؟

عبد الودود المطري  
Almtreee @ hotmail.com

## وجهة نظر



إبراهيم الحجي

● قد يقول قائل: لماذا التكرار واللعن والعجيب في الكتابة حول موضوع السلاح، مع أن هذه القضية مستعصية وتتبع بصحابة برلمانية رفيعة، عجزت أمامها قوى وتيارات أكثر فعالية وتأثير من مجرد أحبار على بياض الصحف.

● واستغرب بأن تناول هذا الموضوع أو الكتابة عنه ليس إلا عبثاً واهداراً للوقت والجهد والتفكير.. لكني أعترف أيضاً أن دوافعاً شخصية وراء مثل هذا الاصرار العبثي على الكتابة حول موضوع السلاح.

● وهذا الدافع الشخصي لا تحركه مصلحة أو منفعة أو عائد مادي أو أدبي أو سياسي، لكنه دافع الخوف الإنساني وحالات الهلع ولحظات الموت والدماء والدمار التي تباغتني من حين لآخر، وأنا المواطن العاير في السوق وفي الشارع بين آلاف البشر الباحثين عن أرزاقهم، وهم يحملون رؤوسهم على أكفهم أو فوق عريبات بضاعتهم.

● فخلال يومين فقط خرجت باعجوبة من عجاج معركة بالسلاح الناري نشبت بسبب خلاف حول أقدمية المرور لسيارتين متزاحمتين!!

● وبالأسوأ أيضاً اضطرت للانبطاح تحت سيارتي في معركة نارية في أحد الأسواق المزدحمة بالبشر في رابعة النهار بأمانة العاصمة..

● فالمسألة بالنسبة لي لم تعد وطنية، بل أصبحت قضية شخصية.. وأنا كسقوط واضطر للخروج والتسوق وكضوء مصالح كبقية الناس وأنا بقميصي والبنطلون..

## رأى بالكاركاتير



## الصيادون.. والقانون الجائر

حمدى دويلة

■ ،، في بلادنا وسائر البلدان، يوجد الكثير والكثير من القوانين والتشريعات واللوائح المنظمة لسير الأمور وشؤون العباد .. وبقينا أن هذه القوانين كثيراً ما توجد بها الثغرات والنواقص، على اعتبار أن واضعها بشر وهم - بلا شك - يتأثرون بمؤثرات زمنية ومكانية وعموماً نفسية .. ومن تلك الأخطاء والثغرات ما يكون غير خطير ومنها ما يقصم الظهر ويلحق أكبر الأضرار بحقوق العامة والخاصة على حد سواء ..

■ وفي وطننا هناك العديد من الثغرات، في تشريعاتنا ولوائحنا، وبعضها من النوع الفاحش .. والنزب مثلاً على ذلك اللوائح المنظمة لإداء الشركات التجارية في قطاع الاصطياد السمكي .. فهذه اللوائح - كما يقول المختصون في وزارة الشؤون السمكية - لم تصد أو تنظر في الإجراءات والعقوبات التي يفرض أن تتخذ ضد الصيادين الحريين ممن يتواطون ويغضون أبصارهم عن ممارسات وأخطاء وجرائم تلك المراكب التي تقوم بخروقات تضر بالثروة البحرية عموماً وبمصالح الصيادين التقليديين وقواربهم ومعداتهم، مع العلم بأن هؤلاء المراكبين إذا لم يقوموا بالتخليص على أية مخالفة أو اعتداء على معدات وقوارب الصيادين، فإن هذه المخالفة تسقط ولا يشعلها القانون، وبالتالي لا يحصل الصياد على أية تعويضات أو أية حقوق بسبب هذا التواطؤ، حتى وإن كان لديه عشرات ومئات الشهود والأدلة والبراهين الواضحة .. وقد تكررت شكاوى العديد من الصيادين المحليين من أنهم تعرضوا لتكابت واضرار فادحة على أيدي هذه المراكب، ولم يحصلوا على أي تعويض بسبب أن الرقابة لم تبلغ بذلك .. وهكذا يضع الصياد بين

## رأى بالكاركاتير



## رأى بالكاركاتير

